إشكالية العلاقة بين الاتفاقيات الإبراهيمية والقضية الفلسطينية

أشرف محمد يحيى الحكيم*

ملخص

شكلت الاتفاقات الإبراهيمية التي وقعتها إسرائيل وكل من الإمارات العربية المتحدة، والبحرين، المغرب، والسودان، لتطبيع العلاقات في 15 سبتمبر 2020، برعاية الولايات المتحدة الأمريكية، تحولاً جوهرياً في العلاقات العربية الإسرائيلية. وتهدف تلك الاتفاقيات إلى خلق مركز جديد للقوة يضم إسرائيل ودول الخليج يتمتع بتأييد الولايات المتحدة الأمريكية، ويهدف للتصدي للنفوذ الإيراني المتنامي. انعكس هذا التطور على تسوية القضية الفلسطينية، ودفع المقاومة الفلسطينية إلى التحرك لإبقاء القضية حية في مواجهة عملية التطبيع. وقد أظهرت المقاومة الفلسطينية من خلال عملية طوفان الأقصى أوجه القصور في التقدير الصحيح لطبيعة الصراع الفلسطيني الإسرائيلي. فقد أصبح واضحاً عدم إمكانية تهميش القضية الفلسطينية وتصفيتها في إطار ما أطلقت عليه إسرائيل "مبدأ السلام مقابل السلام". كما لم ينتج عن الاتفاقيات الإبراهيمية أي مردود إيجابي على القضية الفلسطينية، ولم تُسهم في وقف اعتداءات إسرائيل المتكررة على الفلسطينيين. ومن المرجح أن تتأثر تلك الاتفاقيات بنتائج الحرب الإسرائيلية على غزة ردا على عملية طوفان الأقصى. ومن جانب آخر، قد يترتب على التحول في العلاقات العربية الإسرائيلية تصاعد مخاطر الصراع على المنطقة.

الكلمات المفتاحية: القضية الفلسطينية – الاتفاقات الإبراهيمية – طوفان الأقصى – التطبيع.

* باحث دكتوراه بقسم العلوم السياسية–كلية التجارة وإدارة الأعمال–جامعة حلوان

The Problematic Relation Between The Abrahamic Accords the Palestinian issue

Abstract

The Abrahamic Accords signed by Israel, the United Arab Emirates, Bahrain, Morocco, and Sudan, to normalize relations on September 15, 2020, under the auspices of the United States of America, constituted a fundamental shift in Arab-Israeli relations. These agreements aim to create a new center of power that includes Israel and the Gulf states and enjoys the support of the United States of America, aiming to confront the growing Iranian influence. This development was reflected on the settlement of the Palestinian issue, which prompted the Palestinian resistance to act to keep the issue alive in the face of the normalization process. The Palestinian resistance demonstrated through Operation Al-Aqsa Flood the shortcomings of a proper appreciation of the nature of the Palestinian-Israeli conflict. It has become clear that it is not possible to marginalize the Palestinian issue and liquidate it within the framework of what Israel called the "principle of peace in exchange for peace." The Abrahamic agreements also did not produce any positive impact on the Palestinian issue, and did not contribute to stopping Israel's repeated attacks on the Palestinians. These agreements are likely to be affected by the results of the Israeli war on Gaza in response to Operation Al-Aqsa Flood. On the other hand, the shift in Arab-Israeli relations may result in an escalation of the risks of conflict in the region.

Keywords: The Palestinian Issue - Abrahamic Accords - Al-Aqsa Flood – Normalization

إشكالية العلاقة بين الاتفاقيات الإبراهيمية والقضية الفلسطينية

شكلت الاتفاقات الإبراهيمية التي وقعتها إسرائيل وكل من الإمارات العربية المتحدة، والبحرين، المغرب، والسودان، لتطبيع العلاقات في 15 سبتمبر 2020، برعاية الولايات المتحدة الأمريكية، تحولاً جوهرياً في العلاقات العربية الإسرائيلية. حيث تمثل تلك الاتفاقيات خروجاً عن المبادئ التي أقرتها الدول العربية لإقامة علاقات مع إسرائيل، والتي قامت على أساس أن إقامة سلام دائم وتطبيع العلاقات بين الدول العربية وإسرائيل مشروط بانسحاب الأخيرة من الأراضي العربية التي احتلتها عام 1967، وتنفيذ قرارات الشرعية الدولية، وهو ما تم التأكيد عليه في المبادرة العربية للسلام التي طرحتها المملكة العربية السعودية عام 2002. سعت إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية من خلال هذه الاتفاقيات إلى إنهاء الصراع العربي الإسرائيلي دون انتظار التوصل إلى تسوية مع الفلسطينيين، وإعادة هيكلة العلاقات بين دول منطقة الشرق الأوسط بالصورة التي تكفل اندماج إسرائيل، وبما يحقق المصالح الأمريكية في إطار الصراع الدولي.

وتمثل الاتفاقيات الإبراهيمية تحدياً كبيراً للقضية الفلسطينية، يكمن في أنها تبنت التطبيع الكامل، دون أي انتظار لحل القضية الفلسطينية أو الانسحاب الإسرائيلي من الأراضي التي احتلتها عام 1967، حسب ما نصت عليه القرارات الدولية. وقد حاز تطبيع العلاقات مع إسرائيل على اهتمام دول الخليج، في ضوء تحولات القوة في المنطقة والتهديد الإيراني لهذه الدول، ولما يحمله من مصالح أمنية واقتصادية. كما أصبح تطبيع العلاقات بين الدول العربية وإسرائيل ضمن أولويات السياسة الأمريكية في المنطقة، في إطار ترتيبات إقليمية جديدة تتبناها الولايات المتحدة الأمريكية في إطار الصراع الدولي، وتحولات النظام الدولي الناشئة عن عودة سياسة القوى العظمى التنافسية. ركزت الولايات المتحدة الأمريكية على إنجاز التطبيع بين الدول العربية وإسرائيل مع تهميش القضية الفلسطينية، وإنشاء

محور إسرائيلي–خليجي يقوم بمهمة ملء هذا الفراغ نيابة عنها، بما يمكنها من التفرغ للصراع مع الصين وروسيا. ينعكس هذا التطور على تسوية القضية الفلسطينية ومحاولته تصفيتها نهائياً، بينما تشكل المقاومة الفلسطينية عاملا مثبطاً لتلك المحاولات. ومن جانب آخر، قد يترتب على التحول في العلاقات العربية الإسرائيلية تصاعد مخاطر الصراع على المنطقة.

أولا: أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى رصد وتحليل العلاقة بين الاتفاقيات الإبراهيمية لتطبيع العلاقات بين إسرائيل ودول عربية وبين القضية الفلسطينية كقضية مركزية لدى الدول العربية، والتفاعل المتبادل بينهم. وتبحث في مردود ذلك التفاعل على تسوية القضية الفلسطينية، ودور المقاومة الفلسطينية في مواجهة عملية التطبيع، وانعكاس هذه العلاقة التفاعلية على الصراع في المنطقة.

ثانيا: أهمية الدراســة

تأتي أهمية الدراسة من كونها تتعلق بالصراع العربي الإسرائيلي والقضية الفلسطينية، التي تمثل محور الصراع في منطقة الشرق الأوسط، وترصد تبعات إبرام الاتفاقيات الإبراهيمية لتطبيع العلاقات بين دول عربية وإسرائيل مستقبل تسوية القضية الفلسطينية، وعلى علاقات القوى في منطقة الشرق الأوسط.

ثالثا: الإشكالية البحثية

تمثل اتفاقيات التطبيع التي وقعتها إسرائيل مع كل من الإمارات العربية المتحدة والبحرين والمغرب والسودان، تغيراً محورياً في الصراع العربي الإسرائيلي. إذ تسمح الاتفاقيات الإبراهيمية لإسرائيل بإقامة علاقات مباشرة مع الدول العربية، بغض النظر عن كونها دولة احتلال، وتخطي حاجز القضية الفلسطينية كقضية مركزية للنظام العربي. هذا التحول في العلاقات العربية الإسرائيلية ينعكس بشكل مباشر على مستقبل تسوية القضية الفلسطينية، وعلى علاقات الصراع في المنطقة.

التساؤلات البحثية

تدور إشكالية البحث في سؤال رئيس وهو: هل تنعكس الاتفاقيات الإبراهيمية بين إسرائيل ودول عربية سلباً على القضية الفلسطينية؟

ويتفرع من السؤال الرئيس للبحث عدد من الأسئلة الفرعية تتلخص فيما يلي:

1- هل تنجح الاتفاقيات الإبراهيمية في تهميش القضية الفلسطينية؟

2- هل يمكن للمقاومة الفلسطينية الحيلولة دون تصفية القضية الفلسطينية؟

3- هل يؤثر تطبيع العلاقات العربية الإسرائيلية على الصراع في المنطقة؟

الفرضيات

وتحاول الدراسة الإجابة عن الإشكالية البحثية من خلال اختبار الفرضيات التالية:

1- يؤدي تطبيع العلاقات بين إسرائيل ودول عربية إلى إحلال السلام في منطقة الشرق الأوسط.

2- إبرام الاتفاقيات الإبراهيمية لتطبيع العلاقات بين إسرائيل ودول عربية ينهي القضية الفلسطينية.

3- تنعكس التحولات في العلاقات العربية الإسرائيلية على الصراع في منطقة الشرق الأوسط.

رابعا: منهجية الدراسة

في ضوء طبيعة الموضوع محل هذه الدراسة، يسعى الباحث في معرض الإجابة على فرضيات الدراسة، إلى تطبيق مفهوم تكامل المنهج البحثي، وذلك من خلال توظيف عدة مناهج لرصد وتحليل الجوانب المختلفة للدراسة كما يلي:

1- المنهج الواقعي

قدم المنهج الواقعي المستويات التفسيرية الأمثل، لمسائل الصراعات والحروب، في نظام دولي فوضوي قائم على علاقات تنافسية / صراعية بين الوحدات الدولية.

يأخذ بفكرة تأثر سلوك الدول في علاقاتها الدولية، بمعطيات البيئة الدولية في الأساس، لتفسير السلوك الخارجي للدول. في هذا الإطار يكون المنهج الواقعي مفيداً في تحليل الصراعات، والتوازنات الموجودة في منطقة الشرق الأوسط، ومسارات التسوية المطروحة محل البحث في ضوء مفهوم القوة والمصلحة.

2- المنهج الوصفي التحليلي

يُعد الصراع العربي الإسرائيلي أحد أطول الصراعات في العصر الحديث، ويهتم المنهج الوصفي التحليلي بدراسة الظاهرة كما هي في الواقع، ووصفها، وتحليلها، وبيان نوعية العلاقة بين متغيراتها، واسبابها واتجاهاتها واستخلاص النتائج منها. ذلك هو سبب اختيار هذا المنهج، نظراً لما يضيفه في مجال دراسة طبيعة الصراع العربي الإسرائيلي، والعلاقات بين دول منطقة الشرق الأوسط، وعلى وجه الخصوص العلاقة بين دول الخليج وإسرائيل، ورصد خصائص هذه العلاقة، وأهم المتغيرات المرتبطة بها، والصراعات القائمة بين بعض دول المنطقة، وتحليل تلك الصراعات، والتفاعلات المتبادلة بينها.

3- منهج اتخاذ القرار

اتخاذ بعض الدول العربية اتخاذ قرار بتطبيع العلاقات مع إسرائيل، بغض النظر عن المحددات التي أقرتها الدول العربية مجتمعة، يُعد تحولاً جوهرياً في إدارة الصراع العربي الإسرائيلي، ويفيد منهج اتخاذ القرار في دراسة الأسباب والدوافع التي أدت إلى قيام تلك الدول باتخاذ قرارات مخالفة الإجماع العربي.

خامساً: تقسيم الدراسة:

تم تقسيم الدراسة إلى ثلاث محاور: انعكاس الاتفاقيات الإبراهيمية على القضية الفلسطينية–دور المقاومة الفلسطينية–تداعيات عملية طوفان الأقصى

مقدمة

ظلت التفاعلات المتعلقة بالقضية الفلسطينية، أو بالصراع العربي الإسرائيلي، تدور في فلك بيئة التنافس الدولي والإقليمي ومعطياته، ولا شك أن الأهمية الجيوسياسية لمنطقة الشرق الأوسط تلعب دوراً رئيساً في ذلك. **إذ** لم تكن القضية الفلسطينية، أو الصراع العربي الإسرائيلي، حدثاً منفصلاً عن بيئة التفاعلات الدولية. على العكس من ذلك، فوعد بلفور ذاته كان جزءاً من ترتيبات إعادة هيكلة النظام الدولي بعد هزيمة الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى. وتُعد الاتفاقيات الإبراهيمية أحد نواتج تلك البيئة التنافسية التي تحكم علاقات القوى الدولية والإقليمية في منطقة الشرق الأوسط. ورغم أنه يترتب على تلك الاتفاقيات نتائج عدة تتعلق بعلاقات التحالف والمحاور في المنطقة، فإن الجانب الأهم هو العلاقة التفاعلية بين تلك الاتفاقيات والقضية الفلسطينية وتداعياتها الجيوسياسية.

أولاً: انعكاس الاتفاقيات الإبراهيمية على القضية الفلسطينية

فرضت الاتفاقيات الإبراهيمية واقعاً جديداً على الفلسطينيين. إذ للمرة الأولى يجد الفلسطينيون أنفسهم في مواجهة احتمالات حقيقية لتصفية قضيتهم. وتُعد السلطة الفلسطينية التي تشكلت عقب توقيع اتفاق أوسلو عام 1993، الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني، ولها الصفة الرسمية المعترف بها دولياً. يقابل السلطة الفلسطينية منظمة حماس، أو حركة المقاومة الإسلامية، هي حركة عسكرية واجتماعية وسياسية فلسطينية انبثقت من الفرع الفلسطيني من جماعة الإخوان المسلمين، وهي منظمة دينية وسياسية سنية تأسست في مصر عام 1928، ولها فروع في جميع أنحاء العالم.

وقد تأسست حماس في عام 1987 مع بداية الانتفاضة الفلسطينية الأولى، ورسخت حماس نفسها كبديل لحركة فتح العلمانية في التسعينيات، بعد أن دخلت الأخيرة في عملية أوسلو للسلام مع إسرائيل. وتدير حماس أيضاً شبكة واسعة، معظمها في غزة، من أنشطة الدعوة أو الوزارة التي تشمل الجمعيات الخيرية

والمدارس والعيادات ومخيمات الشباب وجمع التبرعات والأنشطة السياسية. وبعد فوزها في انتخابات المجلس التشريعي الفلسطيني عام 2006، سيطرت حماس على وزارات هامة للسلطة الفلسطينية في غزة، بما في ذلك وزارة الداخلية. وفي عام 2007، طردت حماس السلطة الفلسطينية وفتح من غزة في عملية استيلاء عنيفة على السلطة. وظلت حماس تسيطر بحكم الأمر الواقع على غزة حتى تاريخه. نفذ العنصر المسلح لحركة حماس، كتائب عز الدين القسام، هجمات ضد إسرائيل، بما في ذلك تفجيرات انتحارية ضد أهداف مدنية داخل إسرائيل. وتم تصنيف حماس من جانب الولايات المتحدة الأمريكية كمنظمة إرهابية أجنبية في 8 أكتوبر 1997.[1] بالإضافة إلى السلطة الفلسطينية ومنظمة حماس يوجد عدد من فصائل المقاومة الأقل عدداً وتأثيراً، وتنتشر في غزة والضفة الغربية وجنوب لبنان، وأهمها منظمة الجهاد الإسلامي.

وقد شكلت الاتفاقيات الإبراهيمية تحدياً كبيراً للقضية الفلسطينية. يكمن في أنها تبنت التطبيع الكامل، دون أي انتظار لحل القضية الفلسطينية أو الانسحاب الإسرائيلي من الأراضي التي احتلتها عام 1967، حسب ما نصت عليه القرارات الدولية. وقد حاز تطبيع العلاقات مع إسرائيل على اهتمام دول الخليج، في ضوء تحولات القوة في المنطقة والتهديد الإيراني لهذه الدول، ولما يحمله من مصالح أمنية واقتصادية. كما أصبح تطبيع العلاقات بين الدول العربية وإسرائيل ضمن أولويات السياسة الأمريكية في المنطقة، في إطار ترتيبات إقليمية جديدة تتبناها الولايات المتحدة الأمريكية في إطار الصراع الدولي، وتحولات النظام الدولي الناشئة عن عودة سياسة القوى العظمى التنافسية. ركزت الولايات المتحدة الأمريكية على إنجاز التطبيع بين الدول العربية وإسرائيل مع تهميش القضية

[1] U.S. Department of State, **Country Reports on Terrorism 2021**, Bureau of Counterterrorism, accessed on December 12, 2023 at: https://www.state.gov/reports/country-reports-on-terrorism-2021/#Hamas

الفلسطينية، وإنشاء محور إسرائيلي–خليجي يقوم بمهمة ملء هذا الفراغ نيابة عنها، بما يمكنها من التفرغ للصراع مع الصين وروسيا.[1]

وقد اعتبرت السلطة الفلسطينية، ومنظمة المقاومة الإسلامية حماس، وفصائل المقاومة الأخرى، أن تطبيع دول الخليج للعلاقات مع إسرائيل ليس إلا تطبيعاً للاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية. وأن عملية التطبيع لن تؤدي إلى التوصل إلى حل عادل للصراع الإسرائيلي الفلسطيني. رأى الجانب الفلسطيني أن التحولات في العلاقات العربية الإسرائيلية وعمليات التطبيع إلى فتح بوابة العلاقات الإسرائيلية مع دول العالم الإسلامي وباقي الدول العربية، وبالتالي تؤدي إلى تراجع الدعم والتضامن الدولي للقضية الفلسطينية. كما سوف تسمح تلك التحولات لإسرائيل بالمضي قُدماً في ضمّ الأراضي الفلسطينية وبناء المستوطنات، وهو ما ينتج عنه تلاشي إمكانية قيام أيّ كيان فلسطيني ممكن، فضلاً عن ان مسار التطبيع قبل تسوية القضية الفلسطينية يتنكر للقرارات والحلول الدولية. فضلاً عن أن تبني الدعوة للتطبيع مع إسرائيل، والترويج للسلام والعائد الاقتصادي والتجاري جراء ذلك، أدى إلى محاولة تشويه الأسس العادلة التي تقوم عليها القضية الفلسطينية والنضال الفلسطيني، والدعوة للتضييق على حركات المقاومة الفلسطينية والحركات الداعمة لها.[2]

ومن جانب آخر، شكلت التطورات السياسية في إسرائيل وتولي اليمين المتطرف الحكم تهديداً جدياً يواجه حل القضية الفلسطينية. فقد أصبحت إسرائيل أكثر عدائية في ظل حكومة نتنياهو اليمينية الأكثر تطرفاً منذ نشأة الدولة في إسرائيل، والتي

[1] Hutzler زAlexandra , "**Biden Pledges Us Won't 'Walk Away' From Middle East**", *Abc News*, July 16, 2022. accessed on June 3, 2023 at: https://abcnews.go.com/Politics/biden-pledges-us-walk-middle-east/story?id=86935031

[2] الأمين. مصطفى عثمان، "التحولات في العلاقات العربية - الإسرائيلية 2002-2021 وانعكاساتها على مستقبل القضية الفلسطينية"، **مجلة دراسات شرق أوسطية**، مج 25، ع 43-15، 2021، مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1178946

تشكلت عقب انتخابات 2022. وضعت تلك الحكومة نصب أعينها تصفية القضية الفلسطينية عن طريق تهجير الفلسطينيين في الضفة الغربية وغزة إلى الأردن ومصر. إذ تتبنى تلك الحكومة عدة مبادئ وردت في وثيقة المبادئ التوجيهية للحكومة تؤكد أولاً، على أن للشعب اليهودي حق حصري وغير قابل للتصرف في جميع أجزاء أرض إسرائيل، وثانياً، تعزيز وتطوير الاستيطان في جميع أنحاء أرض إسرائيل – في الجليل والنقب والجولان ويهودا والسامرة، (الضفة الغربية)، وثالثاً، العمل على مواصلة التصدي للبرنامج النووي الإيران. كما تؤكد الوثيقة التوجيهية على تعزيز مكانة القدس، وزيادة الهجرة اليهودية من كافة دول العالم، وتعزيز الهوية اليهودية، والحفاظ على الطابع اليهودي للدولة. بالإضافة إلى الاعتراف بمرتفعات الجولان كمنطقة استراتيجية وتعزيز الاستيطان في المنطقة.[1]

وقد برز هذا التطرف من خلال سلوك وتصريحات وزير الأمن القومي إيتامار بن جفير الذي دعا إلى تسليح المستوطنين، وأطلق لهم العنان في الاستيلاء على الأراضي ومنازل الفلسطينيين في الضفة الغربية، وقيامه على رأس مجموعة من المستوطنين باقتحام المسجد الأقصى في يناير 2023. كما أثارت الدعوات التي أطلقها بتسلئيل سموتريتش في مارس 2023 الذي يرأس حزباً قومياً دينياً في ائتلاف اليمين المتشدد الذي يتزعمه رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، ويشغل منصب وزير المالية والمسؤول عن إدارة الضفة الغربية المحتلة، أن على إسرائيل "محو" بلدة حوارة الفلسطينية في الضفة الغربية بعد مقتل اثنين من الإسرائيليين العديد من الإدانات خاصة من الدول الموقعة على الاتفاقات الإبراهيمية.[2]

[1]Keller-Lynn. Carrie and Bachner. Michael , **Judicial Reform Boosting Jewish Identity. The New Coalitions Policy Guidelines**", *Times of Israel*, 28 December 2022. accessed on May 10, 2023 at: https://www.timesofisrael.com/judicial-reform-boosting-jewish-identity-the-new-coalitions-policy-guidelines/

[2] Ayyub. Ramy, "**Israeli Minister's Call To 'Erase' Palestinian Village an Incitement to Violence, US Says**", *Reuters*, March 20, 2023, accessed

وقد أدى ما تحمله عملية التطبيع من تداعيات سلبية على القضية الفلسطينية إلى إحياء روح المقاومة التي تنوعت أساليبها وفعاليتها. فانطلقت مسيرات العودة على طول السياج الحدودي بين غزة والاحتلال لتُعبر عن رفض الحصار المفروض، كما شهدت الضفة الغربية والتجمعات الفلسطينية في لبنان والأردن مظاهرات حاشدة رافضة لهذه التحولات. وأدت انتفاضة المسجد الأقصى، وانتفاضة حي الشيخ جراح، إلى قيام إسرائيل بقصف استمر 11 يوما على قطاع غزة، أسفر عن مئات القتلى والمصابين في مايو 2021، رداً على قيام المقاومة الفلسطينية بإطلاق صواريخ باتجاه مستوطنات القدس وإسرائيل بعد محاولات المستوطنين اقتحام المسجد في شهر رمضان من نفس العام.[1] وعلى الرغم من ردود الأفعال الفلسطينية فقد تنامت العلاقات بين دول الاتفاقات الإبراهيمية وإسرائيل، بينما أصبح تطبيع العلاقات بين المملكة العربية السعودية وإسرائيل قاب قوسن أو أدني، كما ظهر في حديث الأمير محمد بن سلمان ولي عهد المملكة مع شبكة فوكس نيوز الإخبارية الأمريكية.[2]

ثانياً: دور المقاومة الفلسطينية

وتواجه عملية التطبيع الاختبار الأهم منذ توقيع الاتفاقيات الإبراهيمية. فقد قامت حركة المقاومة الإسلامية حماس وباقي الفصائل الفلسطينية في السابع من أكتوبر 2023، بشن هجمات مفاجئة على بعض المستوطنات والقواعد الإسرائيلية من

on September 10, 2023 at: https://www.reuters.com/world/middle-east/israeli-ministers-call-erase-palestinian-village-an-incitement-violence-us-says-2023-03-01/

[1] رحموني. حفصة علمي، **21 عاما على الانتفاضة الفلسطينية الثانية ... ما سبب اندلاعها ولماذا سميت بانتفاضة الأقصى؟**"، *يورونيوز*، 2021/9/29 تم استرجاعها من على الرابط https://arabic.euronews.com/2021/09/29/21-years-since-the-second-palestinian-intifada

[2] Weissert.Will, **Saudi Crown Prince Says In Rare Interview 'Every Day We Get Closer' To Normalization With Israel**, Associated Press (AP), September 21, 2023 accessed on December 11, 2023 on at: https://apnews.com/article/saudi-prince-us-politics-fox-a65f1e4c39ee2d83667aa433f59b59c8

قطاع غزة عن طريق البر والبحر والجو. وجاء الهجوم في عطلة يهودية، بعد 50 عاما من الهجوم المفاجئ الذي شنته مصر وسوريا في حرب أكتوبر عام 1973. وأدى الهجوم إلى مقتل 1200 عسكري ومدني إسرائيلي، وأسر 240 آخرين.[1]

وقد قامت منظمة المقاومة حماس بإصدار وثيقة بعنوان "**هذه روايتنا.. لماذا طوفان الأقصى؟**"، وبيّنت حماس في هذه الوثيقة أن "عملية طوفان الأقصى كانت خطوة ضرورية واستجابة طبيعية لمواجهة ما يحاك من مخططات إسرائيلية تستهدف تصفية القضية الفلسطينية، والسيطرة على الأرض وتهويدها، وحسم السيادة على المسجد الأقصى المبارك والمقدسات، وإنهاء الحصار الجائر على قطاع غزة، وخطوة طبيعية في إطار التخلص من الاحتلال، واستعادة الحقوق الوطنية، وإنجاز الاستقلال والحرية كباقي شعوب العالم، وحق تقرير المصير، وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس." وقالت الحركة، إن "عملية طوفان الأقصى استهدفت المواقع العسكرية الإسرائيلية في غلاف غزة، وأسر جنود العدو ومقاتليه من أجل مبادلتهم بآلاف الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال".[2]

ويعكس قرار حماس شن تلك الهجمات في أكتوبر 2023 عدة عوامل محفزة مختلفة، تتضمن أولاً، تعطيل جهود التطبيع العربي الإسرائيلي سواء اتفاقيات التطبيع الحالية أو المحتملة في المستقبل بين إسرائيل والدول العربية، بما في ذلك الجهود المدعومة من الولايات المتحدة لتعزيز التطبيع السعودي الإسرائيلي. ثانياً، تعزيز موقفها السياسي الداخلي في مواجهة السلطة الفلسطينية المتعثرة ورئيسها محمود عباس، خاصة في ضوء التعديات الإسرائيلية على الأماكن المقدسة الإسلامية في القدس ونمط المواجهات في عامي 2022 و2023 بين الإسرائيليين

[1] **Israel's Attackers Took About 240 Hostages. Here's What to Know**, *New York Times*, Nov 20, 2023 accessed on December 10, 2023 at: https://www.nytimes.com/article/israel-hostages-hamas-explained.html

[2] "**مذكرة لحماس: هذه روايتنا.. لماذا طوفان الأقصى -تفاصيل**"، *القدس برس*، 21 يناير 2024، على الرابط: https://qudspress.com/111034/

والفلسطينيين في القدس والضفة الغربية. فضلاً عن زيادة الضغوط السياسية المحلية على حماس نتيجة الظروف المعيشية الصعبة والمتدهورة في غزة. ثالثاً، الاستفادة من الاضطرابات الداخلية الإسرائيلية بسبب الخلافات حول الإصلاح القضائي المقترح والذي نتج عنه تصاعد التوترات السياسية بين الإسرائيليين طوال العام 2023. وربما استشعرت حماس وحلفاؤها فرصة لتوجيه ضربة في وقت يتسم بالانقسام الداخلي والتشتت داخل إسرائيل، وربما تضخيم الخلاف بين الإسرائيليين، من خلال شن الهجمات واستهداف الأهداف العسكرية والمدنية الإسرائيلية. وأخيراً، استخدام الرهائن لإطلاق سراح السجناء أو الحصول على تنازلات أخرى، ولطالما سلط قادة حماس الضوء على إطلاق سراح السجناء الفلسطينيين الذين تحتجزهم إسرائيل كأولوية بالنسبة للجماعة، أو تنازلات إسرائيلية أخرى.[1]

وردا على الهجمات، أعلنت الحكومة الإسرائيلية الحرب على منظمة المقاومة حماس. أوقفت الحكومة الإسرائيلية بشكل كامل إمدادات الكهرباء والغذاء والمياه والوقود إلى غزة، التي كانت قبل النزاع تواجه بالفعل ظروفاً اقتصادية وإنسانية تصل إلى مستوى الأزمة، وقال المسؤولون الإسرائيليون إنهم يهدفون إلى تغيير الوضع الراهن في غزة.[2] أعلنت إسرائيل أن الهدف الرئيس من الحرب هو القضاء على حماس واستعاد الأسرى الإسرائيليين، واستهدفت إسرائيل في عملياتها المستشفيات والمدارس والمساجد ومناطق الإيواء التابعة للأمم المتحدة، وتسببت الحرب في قتل الآلاف من المدنيين والأطفال الفلسطينيين من سكان غزة.[3]

[1]Zanott. Jim et. al., **Israel and Hamas October 2023 Conflict: Frequently Asked Questions (FAQs)**, (Washington D.C., Congressional Research Service, Congressional Research Service, R47754, October 20, 2023), p.14 accessed on December 11, 2023 on at: https://sgp.fas.org/crs/mideast/R47754.pdf

[2] Ibid, p. 1

[3]Becke. Jo**, Israel/Gaza Hostilities Take Horrific Toll on Children**, Human Rights Watch, November 22, 2023, accessed on December 4, 2023

أعادت عملية طوفان الأقصى القضية الفلسطينية إلى مقدمة الأحداث الدولية، وفرضت على المجتمع الدولي إعادة النظر في جدوى تهميش هذه القضية. أسكتت الحرب الإسرائيلية على غزة، والتي ووصفت بأنها حرب إبادة جماعية، الكثير من الأصوات التي تتحدث عن التطبيع، وحرّكت مظاهرات التضامن والتأييد مع الشعب الفلسطيني في مختلف أنحاء العالم في ضوء الصمود الذي أبداه في وجه الاحتلال، وأضعفت موقف إسرائيل دولياً ونسفت حجتها في تبرير سياساتها وجرائمها بحق الشعب الفلسطيني. ومن ثم، أدت عملية طوفان الأقصى إلى رِدة حادة عن المسار الذي حددته الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل لمنطقة الشرق الأوسط. وقد لخصت جريدة التايم الأمريكية هذا الوضع في مقال في 4 ديسمبر 2023 بعنوان " حان الوقت لإلغاء اتفاقيات إبراهيم". تضمن المقال حقيقة أن الاتفاقيات الإبراهيمية التي وعدت بالأمن الإقليمي لم تفلح في التأثير على إسرائيل لإنهاء الأعمال الوحشية اليومية والاحتلال العسكري وحكم الفصل العنصري، الذي تمارسه إسرائيل ضد الفلسطينيين في الأراضي المحتلة. وبدلاً من كبح الانتهاكات الإسرائيلية، شجعت الاتفاقيات الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة على مواصلة تجاهل الحقوق الفلسطينية، بل وسعي إسرائيل إلى الاستيلاء على المزيد من الأراضي. فقد زاد عنف المستوطنين بشكل كبير في الضفة الغربية في السنة الأولى بعد الاتفاقيات، وفي أعقاب انتخاب الحكومة الأكثر يمينية في تاريخ إسرائيل في عام 2022، دعا وزراء الحكومة علنًا إلى ضم الضفة الغربية وأعلنوا عن توسعات استيطانية ضخمة، فضلاً عن إعلان وزير المخابرات الإسرائيلي عن خطط لتهجير سكان غزة قسراً إلى مصر.[1]

at: https://www.hrw.org/news/2023/11/22/israel/gaza-hostilities-take-horrific-toll-children

[1] Whitson. Sarah Leah, "**It's Time to Scrap Abraham Accord**", *Time*, December 4, 2023 accessed on December 6, 2023 at: https://time.com/6339889/cancel-abraham-accords/

أثبت نطاق الهجمات التي شنتها المقاومة الفلسطينية، وقدرتها على القتال ضد إسرائيل لفترة طويلة، أنها قادرة على إحداث تغييراً جوهرياً في طبيعة الصراع، والتأثير على مجريات الأمور في منطقة الشرق الأوسط. ويمثل هذا الوضع الناشئ عن عملية طوفان الأقصى مفاجأة حقيقية لكافة الأطراف المعنية بالقضية الفلسطينية والعلاقات العربية الإسرائيلية، في ضوء الافتراضات الغير دقيقة بشأن منطقة الشرق الأوسط، خاصة فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية وتضاؤل أهميتها، والتي كانت سبباً في إعاقة الرؤية الواضحة للديناميكيات السياسية المعقدة في المنطقة. وقد قادت هذه الافتراضات إسرائيل وحلفائها من الدول العربية إلى الترويج لهامشية القضية الفلسطينية بالتوازي مع المسيرة نحو التكامل الإقليمي، دون التركيز على أن المشكلة الرئيسة في منطقة الشرق الأوسط تكمن في الاحتلال الإسرائيلي وليست إيران بحسب الاعتقاد السائد. وكان مدير المخابرات المركزية الأمريكية ويليام بيرنز قد حذر من ذلك الوضع في أبريل 2023، حيث قال: "على الرغم من الوعد الذي قدمته اتفاقيات إبراهيم والتقدم نحو التطبيع بين إسرائيل والمزيد من الدول العربية، فإن التوترات في المنطقة، بما في ذلك بين الفلسطينيين والإسرائيليين، تهدد بالتفاقم مرة أخرى".[1]

وقد وضع الهجوم الذي شنته فصائل المقاومة السلطة الفلسطينية في موقف صعب، ففي الوقت الذي لا ترغب فيه السلطة إعلان تأييدها للهجوم الذي شنته حركة حماس، المنافس الرئيس لها، والفصائل الفلسطينية على إسرائيل، فهي غير قادرة في نفس الوقت على إدانتها خوفاً من تنفير الفلسطينيين في الضفة الغربية. وفي ظل السمات البارزة لحياة الفلسطينيين في هذه المناطق من العنف والسلب

[1] U.S. Central Intelligence Agency, "**DCIA @ Rice University**," April 11, 2023. accessed on December 11, 2023 at: https://www.cia.gov/static/4888127e2193ed9bf68b9ccfb7b36197/DCIA-at-Rice-University-11-April-2023.pdf

والتجريد من الإنسانية، فإن نسبة الفلسطينيين الذين يعتبرون المقاومة غير شرعية قليلة، ويرون إن هجوم حماس كان رد فعل على مجموعة من الإجراءات التي تتحمل مسئوليتها إسرائيل، بما في ذلك هجمات المستوطنين على الفلسطينيين وإخلاءهم في الضفة الغربية، والهجمات على الأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية من قبل متطرفين إسرائيليين، والتطبيع الإسرائيلي مع الدول العربية، والذي يرونه محاولة من رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو لتصفية الحقوق الفلسطينية والقضية الفلسطينية.[1]

وعلى الرغم من القصف الإسرائيلي المتواصل والذي حول جزءاً كبيراً من غزة إلى أنقاض، فشلت إسرائيل في تحقيق أهدافها من العملية العسكرية، كما كشفت الحرب عن حجم الإخفاقات الاستخباراتية والعملياتية الإسرائيلية، وأثبتت أن القوة العسكرية الإسرائيلية تظل محدودة التأثير في مواجهة فكرة المقاومة. وقد أدى حجم عملية طوفان الأقصى على إسرائيل في 7 أكتوبر، والتأثير الشديد الذي أحدثته في المجتمع الإسرائيلي إلى تغيير الخطاب في إسرائيل بشكل جذري فيما يتعلق بالقضايا الفلسطينية وتصاعد مشاعر الكراهية للفلسطينيين بصورة كبيرة. وقد زادت أعمال القتل ضد الفلسطينيين في الضفة الغربية المحتلة زيادة كبيرة بالإضافة إلى اعتقال الآلاف، وأصبح المطالبة بإخراج الفلسطينيين من غزة وإعادة احتلالها هدفاً إسرائيلياً.[2]

[1]Cook. Steven A., "**The Hamas Attack Has Changed Everything**", *Foreign Policy*, October 9, 2023. accessed on December 13, 2023 at: https://foreignpolicy.com/2023/10/09/hamas-attack-israel-palestine-war-iran-saudi-normalization-middle-east-future/

[2] Alvarez. Priscilla, **White House Warns Israel Over Post-War Plans For Gaza**, *CNN*, November 7, 2023, accessed on December 13, 2023 at: https://edition.cnn.com/2023/11/07/politics/white-house-israel-gaza/index.html

ورغم استمرار إسرائيل في حربها الدموية والإصرار على مخططها لتهجير الفلسطينيين من غزة، لم تتحرك أي من الدول العربية التي عقدت اتفاق سلام مع إسرائيل، أو ابرمت الاتفاقات الإبراهيمية لتطبيع العلاقات إلى اتخاذ أي إجراء ترى فيه إسرائيل تهديداً لعلاقاتها مع الدول العربية. وبخلاف قيام المملكة الأردنية بسحب سفيرها من إسرائيل، وإعلان مجلس النواب البحريني عن قطع العلاقات الاقتصادية واستدعاء السفير البحريني، وهو ما تم التراجع عنه لاحقاً، لم تتخذ أي دولة أخرى أي إجراء مماثل.[1] برز هذا التراخي في الموقف العربي في اجتماع الجامعة العربية في القاهرة يوم 11 أكتوبر الذي أدان قتل واستهداف المدنيين "من الجانبين"، مساوياً بين قوة الاحتلال ومقاومته. وفي ظل الضغوط الشعبية المتزايدة، بدا من الواضح أن بعض الزعماء العرب يدينون العدوان الإسرائيلي، لكنهم غير مستعدين لتجاوز ذلك.[2]

وقد كان رد فعل معظم الدول التي وقعت على الاتفاقيات الإبراهيمية حذرا، وتجنبت في البداية الإدانة المباشرة للرد الإسرائيلي على هجوم المقاومة الفلسطينية، نظراً لتراجع دعم هذه الدول لحركات المقاومة الفلسطينية في غزة، خاصة منظمة حماس، في نضالها ضد الاحتلال، والنظر إليها من منظور الانتماءات السياسية، وتبني موقف الغرب تجاهها باعتبارها حركات إرهابية. ولكن مع تصاعد الغضب الشعبي من المذبحة التي يتعرض لها السكان الفلسطينيين، وما أسفر عنه الهجوم الإسرائيلي على مستشفى الشفاء في غزة من مقتل مئات الأشخاص، أدى إلى

[1] Cornwell. Alexander, "**Bahrain seeks to balance anger over Gaza with ties to Israel, US**", *Reuters*, November 24, 2023 accessed on December 12, 2023 at: https://www.reuters.com/world/middle-east/bahrain-seeks-balance-anger-over-gaza-with-ties-israel-us-2023-11-24/

[2] Zahid Hussain, "The Arab Inaction", *DAWN News*, November 1st, 2023 accessed on November 16, 2023, at: https://epaper.dawn.com/DetailImage.php?StoryImage=01_11_2023_006_001

تعرض هذه الحكومات إلى ضغوط شديدة، وهو ما أجبر الدول العربية على إلغاء اجتماع قمة كان من المقرر عقده مع الرئيس جو بايدن في عمان، خاصة وأنه برر الهجوم العسكري الإسرائيلي العنيف وما نتج عنه من ضحايا وتدمير أنه "حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها".[1]

ثالثاً: تداعيات عملية طوفان الأقصى

أربكت الحرب بين إسرائيل وحماس حسابات جميع الأطراف، خاصة في ضوء المجازر التي ارتكبتها إسرائيل في حق المدنيين الفلسطينيين، والتي ترتب عليها نزوح ما يقرب من مليوني فلسطيني إلى جنوب غزة، ومحاولات إسرائيل دفعهم إلى الخروج إلى سيناء المصرية والترويج لذلك دولياً. وقد أثار هذا الأمر حفيظة مصر، وأعلنت رفضها التام لمحاولات التهجير القصري التي تسعي إسرائيل من خلالها إلى إفراغ قطاع غزة من الفلسطينيين، وتهجيرهم إلى سيناء.[2]

وأكد الرئيس عبد الفتاح السيسي ومسؤولون رفيعو المستوى، على نطاق واسع ثلاث نقاط رئيسة لن تسمح مصر بتخطيها. أولاً، أن حدود مصر وأراضيها لا تخضع إلا للسيادة الوطنية فقط، ولا يمكن لأحد أن يفرض على مصر استقبال اللاجئين الفلسطينيين في سيناء أو غيرها. ثانياً، تعد سيناء جزءاً لا يتجزأ من الأراضي المصرية التي احتلتها إسرائيل لعدة سنوات بعد حرب عام 1967، وعانت المنطقة من الإرهاب الإسلامي حتى وقت قريب. واستقرارها الحالي، الذي جاء على حساب الدم المصري، سيكون مهددا في حال أي توغل خارجي. ثالثاً، لا ينبغي

[1]Mas. Jeff, "**Biden Says Israel Has Right to Defend Itself, Must Protect Civilians**", *Reuters*, October 25, 2023, accessed on November 26, 2023, at: https://www.reuters.com/world/biden-criticizes-extremist-settlers-west-bank-2023-10-25/

[2] Al-Omari. Ghayth and David Schenker, **Why Egypt Won't Open the Border to Its Palestinian Neighbors**, (Washington DC, Washington Institute for Near East Policy, 2023), accessed on October 29, 2023 at: https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/why-egypt-wont-open-border-its-palestinian-neighbors

لسكان غزة أن يغادروا القطاع، بقدر ما لا ينبغي لسكان الضفة الغربية والمقدسيين أن يغادروا أراضيهم، لأن مثل هذا النزوح الجماعي قد يؤدي إلى الانهيار الكامل للمسعى الفلسطيني إلى تقرير المصير وإقامة دولة مستقلة.[1]

وقد برز الارتباك جلياً في مواقف الدول الخليجية تجاه الحرب الإسرائيلية المدمرة على غزة. ففي حين ركزت الدول التي لم تقم بتطبيع العلاقات مع إسرائيل، بما في ذلك المملكة العربية السعودية، بشكل أكبر على الاحتلال الإسرائيلي باعتباره العامل الذي أسهم في ذلك التصعيد، أدانت كل من الإمارات والبحرين الهجوم على المدنيين الإسرائيليين، ووصفت البحرين هجوم حماس بالبربري ولكنها أدانت الحرب الإسرائيلية على غزة بشكل لا لبس فيه ورفضت الاعتداء على المدنيين من أي جانب.[2]

وقد تطورت مواقف دول مجلس التعاون الخليجي على ضوء وحشية العمليات الإسرائيلية. فقامت المملكة العربية السعودية بالدعوة إلى عقد قمة للدول العربية والإسلامية لحشد موقف دولي ضد إسرائيل بعد 35 يوم من القصف الإسرائيلي على غزة، وتهجير 1,5 مليون مواطن من منازلهم، بينما قدمت الإمارات العربية المتحدة كعضو عن المجموعة العربية في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة مقترح

[1] Hamzawy. Amr, **Egypt**, *In Arab Perspectives on The Middle East Crisis*, Ed. *Marwan Muasher et. al*, (Washington DC, Carnegie Endowment For International Peace, 2023) accessed December 6, 2023 at: https://carnegieendowment.org/2023/10/13/arab-perspectives-on-middle-east-crisis-pub-90774

[2] **"تداول تصريح ولي عهد البحرين عمّا قامت به حماس ورد إسرائيل"**، *CNN بالعربية*، 18 نوفمبر 2023، على الرابط:
https://arabic.cnn.com/middle-east/article/2023/11/18/bahrain-crown-prince-social-gaza-israel hamas?utm_source=Speakol_Ads&utm_medium=referral&utm_campaign=wi-6755

قرار لوقف إطلاق النار وإدخال المساعدات الإنسانية، وركزت قطر على الوساطة مع حماس.[1]

ويُعد موقف دولة الإمارات العربية المتحدة، الدولة الأولى التي تولت هندسة الاتفاقات الإبراهيمية مع باقي الدول العربية، مغايرا لمواقف جميع الدول العربية. فقد أظهرت حرصها على استمرار عملية التطبيع، وهو ما عكسته تصريحات المسئولين الاهتمام بمصالح الدولة بالدرجة الأولى. فقد انتقد بيان لوزارة الخارجية الإماراتية حركة حماس بشدة وتضمن البيان العبارة الآتية: "تمثل هجمات حماس ضد المواطنين الإسرائيليين تصعيداً خطيراً، نشعر بالاشمئزاز من التقارير التي تفيد باختطاف مواطنين إسرائيليين من منازلهم واحتجازهم كرهائن".[2] وفي رد وزير التجارة الإماراتي على سؤال عما إذا كان الصراع بين إسرائيل وحركة حماس سيؤثر على الاتفاقات الاقتصادية بين إسرائيل والإمارات العربية المتحدة، قال إن دولة الإمارات "لا تخلط بين الاقتصاد والتجارة والسياسة"، مؤكداً إن أولوية الإمارات هي الوصول إلى الأسواق في جميع المناطق على مستوى العالم.[3] وقد صرح علي النعيمي، رئيس لجنة الدفاع والداخلية والشؤون الخارجية بالمجلس الوطني الاتحادي لدولة الإمارات العربية المتحدة، في مؤتمر صحفي عبر الإنترنت نظمته الجمعية اليهودية الأوروبية(EJA)، ولجنة الشؤون العامة الأمريكية الإسرائيلية (AIPAC) يوم 31

[1] Ulrichsen.Kristian Coates, **GCC States and The War on Gaza Positions, Perceptions, and Interests**, (Washington DC, Arab Center Washington DC, 2023), accessed on December 5, 2023 at: https://arabcenterdc.org/resource/gcc-states-and-the-war-on-gaza-positions-perceptions-and-interests/

[2] **"وزارة الخارجية تدعو في بيان لها إلى حماية المدنيين وتشدد على أن الأولوية العاجلة إنهاء العنف وحماية المدنيين"**، *وكالة أنباء الإمارات-وام*، 8 أكتوبر 2023 تم استرجاعه من على الرابط: https://wam.ae/ar/details/1395303206750

[3] Uppal.Rachna, "**UAE, after Israel-Gaza conflict, says it does not mix trade with politics**", *Reuters*, October 10, 2023, accessed on October 29, 2023 at: https://www.reuters.com/world/middle-east/uae-after-israel-gaza-conflict-says-it-does-not-mix-trade-with-politics-2023-10-10/

أكتوبر 2023، أي بعد ثلاثة أسابيع من الحرب على غزة وسقوط الآلاف من الشهداء من النساء والأطفال، "إن الاتفاقيات هي مستقبلنا. إنه ليس اتفاقًا بين حكومتين، بل هو منصة نعتقد أنها يجب أن تغير المنطقة حيث يستمتع الجميع بالأمن والاستقرار والازدهار".[1]

وفيما يتعلق بالتطبيع بين إسرائيل والمملكة العربية السعودية، وبينما كان الرئيس الأمريكي جو بايدن يسعى إلى توسيع عملية التطبيع وضم المملكة بصفة خاصة، فقد علقت الأخيرة المباحثات بشأن التطبيع على ضوء المجازر التي ارتكبتها القوات الإسرائيلية في غزة. وقال وزير الخارجية أنتوني بلينكن إن هجمات حماس ربما كانت مدفوعة جزئيا بالرغبة في إفشال الجزء الأكثر طموحا للولايات المتحدة لتوسيع الاتفاقيات الإبراهيمية، بالتوصل إلى اتفاق للتطبيع وإقامة العلاقات الدبلوماسية بين إسرائيل والمملكة العربية السعودية.[2] وكان وزير الخارجية الأمريكية قد طرح على المملكة العربية السعودية إمكانية الإعلان عن الاستعداد للموافقة على التطبيع، كوسيلة لإغراء إسرائيل بالموافقة على حل الدولتين. وقد جاء رد المملكة واضحا في بيان لوزارة الخارجية السعودية، أوضحت فيه أن المملكة أبلغت الإدارة الأمريكية موقفها الثابت بأنه لن تكون هناك علاقات دبلوماسية مع إسرائيل ما لم يتم الاعتراف بدولة فلسطينية مستقلة على حدود عام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية." وجددت

[1] Helou.Agnes, "**As Tensions Rise Over Israels Fight In Gaza Why A UAE Official Says Abraham Accords will Endure**", *Breaking Defense*, November 02, 2023. accessed on November 16, 2023, at: https://breakingdefense.com/2023/11/as-tensions-rise-over-israels-fight-in-gaza-why-a-uae-official-says-abraham-accords-will-endure/

[2] Madhani. Aamer and Knickmeyer. Ellen, "**Biden's Hopes For Establishing Israel-Saudi Relations Could Become A Casualty Of The New Mideast War**", *The Washington Post*, October 10, 2023 accessed on October 13, 2023 at: https://www.washingtonpost.com/politics/2023/10/10/biden-israel-saudi-arabia-normalization-hamas/f62fc784-6722-11ee-9753-2b3742e96987_story.html

"دعوتها للأعضاء الدائمين في مجلس الأمن الدولي الذين لم يعترفوا بعد بالدولة الفلسطينية، للإسراع بالاعتراف بالدولة الفلسطينية على حدود عام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية".[1]

من جانب آخر، لم تتوقف تبعات الحرب بين إسرائيل وحماس على التأثير على دول المنطقة، ولكن تعدى ذلك إلى المستوى الدولي. ففيما يتعلق بالولايات المتحدة الأمريكية، فقد اتخذت في بداية الأزمة عدد من الإجراءات لزيادة **وجودها العسكري في المنطقة، في محاولة منها لردع أي محاولة لتوسيع رقعة الصراع. جاء ذلك التحرك على ضوء التقديرات الأمريكية بشأن المخاطر الجيوسياسية والاقتصادية التي يمكن أن تنشأ عن توسع الصراع.** وفي مقابلة مع شبكة سي بي إس الأمريكية في 22 أكتوبر 2023، عبر وزير الخارجية أنتوني بلينكن عن المخاوف من "احتمال قيام وكلاء إيران بتصعيد هجماتهم ضد أفرادنا وشعبنا".[2]

ورغم محاولات الولايات المتحدة الأمريكية الحد من إمكانية توسع الصراع، فقد ترتب على حرب الإبادة التي تشنها إسرائيل على غزة والتأييد الأمريكي لها، وعرقلة وصول المساعدات الإنسانية للفلسطينيين في غزة، أن أدت عملية طوفان الأقصى إلى تعزيز قوة محور المقاومة الذي ترأسه إيران، الذي بدا كتلة واحدة بحيث إذا نشب صراع مع أي من أطرافه سوف تتدخل باقي الأطراف لمساندته، وهو ما حدث عندما وجهت حركات مسلحة عراقية قريبة من إيران هجماتها على القواعد العسكرية الأميركية في العراق وسوريا. كما قامت جماعة الحوثي في اليمن بشن هجمات

[1] **"Saudi Arabia: No Israel Ties Without Recognition Of Palestinian State"**, *Reuters*, February 7, 2024 accessed on February 8, 2024 at: https://www.reuters.com/world/middle-east/saudi-arabia-says-there-will-be-no-diplomatic-relations-with-israel-without-an-2024-02-07/

[2] Czacho. Emily Mae, **"Secretary Of State Antony Blinken Says "We'll Be Prepared" If Iran Escalates Attack**", *CBS NEWS*, October 22, 2023 accessed on December 6, 2023, at: https://www.cbsnews.com/news/secretary-of-state-antony-blinken-says-well-be-prepared-if-iran-escalates-attacks-face-the-nation/

بالصواريخ على إسرائيل، وعلى السفن الإسرائيلية التي تمر من باب المندب، مما شكل تهديداً للملاحة في البحر الأحمر والتأثير على طرق التجارة الدولية. أدى هذا التطور إلى قيام الولايات المتحدة الأمريكية بتشكيل تحالف من بعض الدول للتصدي لهجمات الحوثيين على السفن التي تمر بالبحر الأحمر، فضلاً عن التصدي للصواريخ التي تطلقها جماعة الحوثي على إسرائيل.[1] كما أعادت الحرب حزب الله الى الواجهة كحركة مقاومة للاحتلال الإسرائيلي. ويسعى حزب الله إلى تغيير قواعد الاشتباك مع إسرائيل وضرب البنية التحتية للمواقع العسكرية الإسرائيلية. فقد دمر أجهزة التنصت والتشويش والمراقبة لهذه المواقع بشكل ممنهج، وبذلك يكون قد أضعف من قدرة إسرائيل التجسسية وأعطى الحزب مساحة حرية أكبر في التحرك على الحدود. كما لجأ إلى استهداف المواقع الإسرائيلية على طول الشريط الحدودي بعد أن كان سابقا يلجأ الى استهداف المواقع الإسرائيلية ضمن الأراضي اللبنانية المحتلة أي مزارع شبعا وتلال كفر شوبا.[2]

وتنعكس الحرب الإسرائيلية على غزة على أولويات الولايات المتحدة الأمريكية الاستراتيجية. ففيما يتعلق بسعيها للاحتفاظ بوضع القوة المهيمنة على النظام الدولي، تجد الولايات المتحدة نفسها وقد كانت منهمكة في مساعدة أوكرانيا وتسليحها في مواجهة روسيا، أصبحت تواجه التزامات مماثلة تجاه إسرائيل. وترى روسيا أن انخراط الولايات المتحدة الأمريكية في دعم إسرائيل سيؤثر على دعمها لأوكرانيا، والذي سيؤثر بالتبعية على قدرة الأخيرة على تحمل تبعات الحرب مع

[1] Wintour. Patric and agencies, "**Red Sea Crisis: US Launches Fourth Round Of Strikes On Houthis In Yemen**", *The Guardian*, January 18, 2024, accessed on January 22, 2024 at: https://www.theguardian.com/world/2024/jan/18/red-sea-crisis-us-military-missile-strikes-houthis-yemen-gulf-of-aden

[2] Assi. Abbas, **Hezbollah and the Israel-Hamas War: Repercussions for Lebanon**, (Washington, DC, Carnegie Endowment for International Peace, Sada Middle East Analysis, 2023), accessed on January 22, 2024 at: https://carnegieendowment.org/sada/91032

روسيا.[1] وفي سياق التنافس على النفوذ العالمي في القرن الحادي والعشرين، لا تواجه الصين تحديات استراتيجية مماثلة. فقد قامت الصين بتنمية علاقاتها بما يسمى بالجنوب العالمي للدول النامية، والتي يتعاطف معظمها مع القضية الفلسطينية. ويمكن أن تستخدم الصين الدعم الأمريكي لإسرائيل في استمرار الحرب للتأثير على مكانة واشنطن العالمية من خلال الاستفادة من التعاطف مع الفلسطينيين في جميع أنحاء العالم، وحشد الدعم لقيادتها في البلدان النامية.[2]

وعلى الجانب الاقتصادي، حذر البنك الدولي في الثلاثين من أكتوبر من أن الصراع بين إسرائيل وغزة قد يؤدي إلى "صدمة" اقتصادية عالمية، بما في ذلك ارتفاع أسعار النفط إلى 150 دولاراً للبرميل، والذي سيؤدي حتماً إلى زيادة أسعار المواد الغذائية المرتفعة فعلاً، وأنه إذا تصاعد الصراع، فإن الاقتصاد العالمي سيواجه صدمة طاقة مزدوجة للمرة الأولى منذ عقود، ليس فقط من الحرب في أوكرانيا ولكن أيضا من الشرق الأوسط.[3]

أدت عملية طوفان الأقصى إلى إيجاد بيئة سياسية جديدة في منطقة الشرق الأوسط. فقد أدركت الدول العربية أنه من غير الممكن بناء علاقات مع إسرائيل دون معالجة القضية الفلسطينية. وأدركت الولايات المتحدة الأمريكية، وهو التغير

[1] Baker. Peter, "**Biden Calls on Congress to Approve Aid to Ukraine: 'This Cannot Wait'**", *New York Times*, Dec. 6, 2023, accessed on December 6, 2023, at: https://www.nytimes.com/2023/12/06/us/politics/biden-ukraine-funding.html?auth=login-google1tap&login=google1tap

[2] Robin Wright, *The Five Global Dangers from the Gaza War*, (Washington, DC, Wilson Center, October 31, 2023), accessed on December 6, 2023, at: https://www.wilsoncenter.org/article/five-global-dangers-gaza-war

[3] World bank, **Conflict in Middle East Could Bring 'Dual Shock' to Global Commodity Markets**, October 30, 2023 accessed on December 6, 2023, at: https://www.worldbank.org/en/news/press-release/2023/10/26/commodity-markets-outlook-october-2023-press-release

الأهم، أن عدم حل هذه القضية في إطار حل الدولتين سيعود بالضرر ليس فقط على ترتيباتها للمنطقة، ولكن على مجمل الصراع الدولي والتنافس مع كل من الصين وروسيا. وقد تطور موقف الولايات المتحدة الأمريكية نتيجة فشل إسرائيل في تحقيق أهدافها من العملية العسكرية، وتصاعد الرفض الشعبي على مستوى العالم نتيجة ضحايا القصف الإسرائيلي المتواصل، وتأثير الرأي العام الأمريكي الذي أصبح ضاغطاً بصورة واضحة، خاصة أنه يأتي في عام الانتخابات الأمريكية، بالإضافة إلى الرفض القاطع للسعودية لتطبيع العلاقات مع إسرائيل قبل إقامة دولة فلسطينية والذي أكده أيضاً وزير الخارجية السعودي على هامش مؤتمر دافوس الاقتصادي.[1]

وقد عبر الرئيس الأمريكي جو بايدن عن ذلك التطور في مقال نشرته صحيفة الواشنطن بوست الواسعة الانتشار، تناول فيه التوجهات الاستراتيجية الأمريكية، حيث أكد على رفض محاولة إسرائيل إعادة احتلال غزة، ورفض التهجير القصري للفلسطينيين، ورفض اجتزاء أراضي من مساحة غزة. وأكد في مقالته ضرورة العمل على وحدة الدولة الفلسطينية في الضفة الغربية وغزة، وخضوعهم لحكم السلطة الفلسطينية، وأن ما حدث أثبت بجلاء حتمية البدء فوراً في العمل على تسوية القضية بشكل نهائي على أساس حل الدولتين.[2] ورغم الدعم الغير مشروط الذي قدمه الرئيس الأمريكي لإسرائيل في حربها على غزة، رفض رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو علنا إقامة دولة فلسطينية، وأبلغ الرئيس الأمريكي بأن

[1] **"وزير الخارجية السعودي لـ CNN حول التطبيع مع إسرائيل: لا رجعة عن إقامة دولة فلسطينية"**، *CNN بالعربية*، 20 يناير 2024، على الرابط: https://arabic.cnn.com/middle-east/video/2024/01/20/v150741-gps-0118-saudi-fm-on-regional-peace

[2] Biden. Joe, "T**he U.S. Won't Back Down from The Challenge of Putin and Hamas"**, *Washington post*, November 18, accessed on November 19, 2023 at: https://www.washingtonpost.com/opinions/2023/11/18/joe-biden-gaza-hamas-putin/

الاحتياجات الأمنية لبلاده لا تترك مجالا لقيام دولة فلسطينية ذات سيادة. وأكد نتنياهو سياسته القائلة إنه بعد تدمير حماس، يجب على إسرائيل أن تحتفظ بالسيطرة الأمنية على غزة وهو ما تضمنه بيان صادر عن مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي، كما أكد على إنه حتى بعد انتهاء القتال في غزة، ستحتاج إسرائيل إلى الاحتفاظ بالسيطرة الأمنية على جميع الأراضي الواقعة غرب نهر الأردن.[1]

وقد أثار الرد الإسرائيلي بشأن تسوية القضية الفلسطينية على أساس حل لدولتين، ورفض رئيس الوزراء الإسرائيلي نتنياهو بشكل حاسم إقامة دول فلسطينية ردود أفعال رافضة بشدة لهذا الموقف. وفي تعبير واضح عن موقف الاتحاد الأوروبي قال مسئول السياسة الخارجية الأوروبية جوزيف بوريل: "نحن نعتقد أن حل الدولتين يجب أن يُفرض من الخارج لإعادة السلام، حتى لو أكدت إسرائيل من جديد رفضها لهذا الحل".[2] كما علق السكرتير العام للأمم المتحدة أنطونيو جوتيرتش على الرفض الإسرائيلي لإقامة دولة فلسطينية على أساس حل الدولتين بقوله "**إن** رفض قبول حل الدولتين للإسرائيليين والفلسطينيين، وإنكار حق الشعب الفلسطيني في إقامة دولة، "أمر غير مقبول". وأضاف غوتيريش في منشور على حسابه الرسمي عبر منصة "إكس"، تويتر سابقا، أنه "يجب أن يعترف الجميع بحق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته".[3]

---

[1] Harrison. Emma Graham and Helm. Toby, "**Netanyahu Defies Biden, Insisting There's 'No Space' For Palestinian State**", *The Guardian*, January 20, 2024 accessed on January 29, 2024 at: https://www.theguardian.com/world/2024/jan/20/netanyahu-defies-biden-insisting-theres-no-space-for-palestinian-state

[2] **"دبلوماسي أوروبي بارز: إسرائيل أنشأت ومولت حركة حماس"**، *CNN بالعربية*، 20 يناير 2024، على الرابط: https://arabic.cnn.com/middle-east/article/2024/01/21/israel-created-and-funded-hamas-says-eus-top-diplomat

[3] **"بعد تصريحات نتنياهو.. غوتيريش: رفض إقامة الدولة الفلسطينية أمر غير مقبول"**، *CNN بالعربية*، 21 يناير 2024، على الرابط: https://arabic.cnn.com/middle-east/article/2024/01/21/antonio-guterres-a-palestinian-state-netanyahu-gaza

واتخذت جنوب أفريقيا من جانبها موقفاً مغايراً للتعبير عن رفضها لحرب الإبادة الإسرائيلية على غزة. فقد قدمت دعوى أمام محكمة العدل الدولية التابعة للأمم المتحدة تتهم فيه إسرائيل بانتهاك اتفاقية الإبادة الجماعية التي وقعت عليها الأخيرة، وأن سلوك إسرائيل "من خلال أجهزة الدولة ووكلاء الدولة وغيرهم من الأشخاص والكيانات التي تعمل بناء على تعليماتها أو تحت توجيهها أو سيطرتها أو نفوذها" – يشكل انتهاكا لالتزاماتها تجاه الفلسطينيين في غزة بموجب اتفاقية الإبادة الجماعية.[1] وجاء قرار المحكمة بقبول النظر في الدعوى اتهاماً صريحاً لإسرائيل يُعرضها للعقوبات الدولية، ويشكل ضغطاً كبيراً عليها في المجتمع الدولي، كما يؤثر على موقف الولايات المتحدة الأمريكية، وأي دولة يثبت أنها دعمت إسرائيل في حربها.[2]

وقد ترتب على الجرائم التي ارتكبتها إسرائيل في حربها على غزة رداً على عملية طوفان الأقصى، والتي تُصنف كجرائم حرب، تصاعد التأييد الشعبي الإقليمي والدولي للقضية الفلسطينية بصورة غير مسبوقة. وفي ضوء ذلك يمكن القول إن ما قامت يه المقاومة الفلسطينية قد أسفر عن نتيجة مخالفة تماماً لما كانت تخطط له إسرائيل. فبينما كان مفترضاً أن تؤدي الاتفاقات الإبراهيمية إلى تهميش القضية الفلسطينية، وربما إغلاق ملفها، فقد أصبحت الاتفاقيات الإبراهيمية، وربما اتفاقيات السلام الموقعة بين مصر والأردن وإسرائيل، ولفترة ممتدة، رهن تسوية القضية الفلسطينية. وقد اعتبر وزير خارجية الأردن أيمن الصفدي، أن اتفاقات السلام

[1] **"جنوب أفريقيا تقاضي إسرائيل في محكمة العدل الدولية بتهمة الإبادة الجماعية"** في غزة"، *أخبار الأمم المتحدة*، 29 ديسمبر 2023، على الرابط:
https://news.un.org/ar/story/2023/12/1127327

[2]Corder. Mike And Casert. Raf, **Top UN Court Orders Israel to Prevent Genocide In Gaza But Stops Short Of Ordering Cease-Fire**, *AP News*, January 27, 2024, accessed on January 29, 2024 at:
https://apnews.com/article/israel-gaza-genocide-court-south-africa7cf84e16082cde798395a95e9143c06

أصبحت مجرد أوراق يعلوها الغبار، مشيراً إلى أن الأردن لن توقع اتفاقية الطاقة مقابل المياه مع إسرائيل، والتي كانت أحد نواتج الاتفاق الإبراهيمي مع الإمارات، في ظل العمليات العسكرية الإسرائيلية في قطاع غزة، وأضاف أن الأردن لن يدخل أبدا في حوار حول من يدير غزة بعد الحرب، معتبرا أن مثل هذه الخطوة الآن يمكن أن تعتبر بمثابة ضوء أخضر لإسرائيل لتفعل ما تريد.[1]

ويشكل مسار الصراع المستمر بين إسرائيل وحماس، وأي أطراف إقليمية أخرى قد تتورط فيه، السياق المستقبلي لجدوى الدبلوماسية المؤيدة للتطبيع. وحتى لو أنهت العمليات العسكرية الإسرائيلية سيطرة حماس السياسية على غزة، فمن غير المرجح أن يُسهم ذلك في تيسير التوصل إلى تسوية للمسائل الأساسية المتعلقة بالحل النهائي للقضية الفلسطينية القائم على أساس حل الدولتين. فقد أدت عملية طوفان الأقصى إلى تراجع دعم الإسرائيليين المؤيدين لحل سلمي للصراع الإسرائيلي الفلسطيني على أساس حل الدولتين، وتصاعد رفض الإسرائيليين لقيام دولة فلسطينية، وأصبح هناك مطالبات بزيادة السيطرة الإسرائيلية على الضفة الغربية وقطاع غزة، وعدم تمكين الجماعات التي قد تكون متورطة أو متعاطفة مع منظمة حماس. وفي المقابل، فإن التداعيات السلبية للعمليات العسكرية والأمنية الإسرائيلية الجارية على المدنيين الفلسطينيين تؤدي إلى تآكل الثقة لدى الفلسطينيين، وغيرهم من الدول العربية، في أن المفاوضات والتسوية يمكن أن توفر حلاً عادلاً للقضية الفلسطينية قابلاً للتطبيق.

الخاتمة:

[1] **"Jordan Says It Won't Sign Energy for Water Deal with Israel"**, *Reuters*, November 16, 2023, accessed on November 19, 2023 at**:** https://www.reuters.com/world/middle-east/jordan-says-it-wont-sign-energy-water-deal-with-israel-2023-11-16/

توصلت الدراسة في ضوء ما تم بحثه بشأن إشكالية العلاقة بين القضية الفلسطينية والاتفاقيات الإبراهيمية إلى عدد من النتائج فيما يتصل بتطبيع العلاقات بين دول عربية وإسرائيل، ومدى تنامي تلك العلاقات وتداعيات ذلك على القضية الفلسطينية، وعلى الصراع في منطقة الشرق الأوسط. أولها، أن الاتفاقيات الإبراهيمية لم تؤدي إلى التوصل إلى حل عادل للقضية الفلسطينية، أو التأثير على إسرائيل لتغيير سياساتها في الأراضي الفلسطينية المحتلة. وفيما يتعلق بقدرة المقاومة الفلسطينية على الحفاظ على القضية الفلسطينية حية في مواجهة عملية التطبيع أثبتت المقاومة الفلسطينية عملياً من خلال عملية طوفان الأقصى قصور التقدير لدى دول الاتفاقيات الإبراهيمية لطبيعة الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي، وإغفال العديد من مدخلات الصراع عند توقيع تلك الاتفاقيات. فقد أصبح واضحاً عدم إمكانية تهميش القضية الفلسطينية وتصفيتها في إطار ما أطلقت عليه إسرائيل "مبدأ السلام مقابل السلام". كما لم ينتج عن تلك الاتفاقيات أي مردود إيجابي على القضية الفلسطينية، ولم تُسهم في وقف اعتداءات إسرائيل المتكررة على الفلسطينيين. وأن في حال استمرار السياسات الإسرائيلية لإعادة احتلال غزة والضفة الغربية وإخلائها من الفلسطينيين، وعلى الرغم من رغبة الأطراف العربية في الحفاظ على عملية التطبيع، إلا أن الرأي العام العربي سيكون له تأثير على تطوير علاقات التطبيع مع إسرائيل، خاصة بعد جرائم الحرب التي ارتكبتها في غزة. كما أن احتمالات توسيع عملية التطبيع وضم دول أخرى، خاصة المملكة العربية السعودية تتضاءل على ضوء الموقف الواضح الذي أكدته المملكة. على ذلك يمكن القول بأن استمرار العمل بالاتفاقيات الموقعة أو توسيعها أصبح مرهوناً بحل القضية الفلسطينية.

كما بينت الدراسة أنه في ضوء المتغيرات التي اوجدتها عملية طوفان الأقصى وبشكل خاص التغيير الحاصل في الراي العام العالمي، وتراجع الانحياز لوجهة النظر الإسرائيلية بصورة حادة، سيكون على الولايات المتحدة الأمريكية العمل على

إيجاد حل للقضية الفلسطينية، إذا ما ارادت التفرغ لمواجهة التحدي الأهم بالنسبة لها في مواجهة الصين. كما إن تورطها في الحرب الإسرائيلية على غزة يؤثر على موقف أوكرانيا في مواجهة روسيا، وهو ما يقود إلى فشل الولايات المتحدة الأمريكية في تحقيق هدف إخراج روسيا من الصراع على مستقبل النظام الدولي.

قائمة المراجع

المراجع العربية

أ-الدوريات

1-الأمين، مصطفى عثمان، "التحولات في العلاقات العربية - الإسرائيلية 2002-2021 وانعكاساتها على مستقبل القضية الفلسطينية"، **مجلة دراسات شرق أوسطية**، مج 25، ع 43-15، 2021، مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1178946

ب-مواقع إخبارية

1- "بعد تصريحات نتنياهو.. غوتيريش: رفض إقامة الدولة الفلسطينية أمر غير مقبول"، cnn بالعربية، 21 يناير 2024، على الرابط: https://arabic.cnn.com/middleeast/article/2024/01/21/antonio-guterres-a-palestinian-state-netanyahu-gaza

2- "تداول تصريح ولي عهد البحرين عمّا قامت به حماس ورد إسرائيل"، cnn بالعربية، 18 نوفمبر 2023، على الرابط:
https://arabic.cnn.com/middle-east/article/2023/11/18/bahrain-crown-prince-social-gaza-israel Hamas?utm_source=speakol_ads&utm_medium=referral&utm_campaign=wi-6755

3- "جنوب أفريقيا تقاضي إسرائيل في محكمة العدل الدولية بتهمة الإبادة الجماعية" في غزة"، أخبار الأمم المتحدة، 29 ديسمبر 2023، على الرابط: https://news.un.org/ar/story/2023/12/1127327

4- "دبلوماسي أوروبي بارز: إسرائيل أنشأت ومولت حركة حماس"، CNN بالعربية، 20 يناير 2024، على الرابط: https://arabic.cnn.com/middle-east/article/2024/01/21/israel-created-and-funded-hamas-says-eus-top-diplomat

5- رحموني، حفصة علمي، 21 عاما على الانتفاضة الفلسطينية الثانية ... ما سبب اندلاعها ولماذا سميت بانتفاضة الأقصى؟"، يورونيوز، 2021/9/29 تم استرجاعها من على الرابط https://arabic.euronews.com/2021/09/29/21-years-since-the-second-palestinian-intifada

6- "مذكرة لحماس: هذه روايتنا لماذا طوفان الأقص"–تفاصيل"، القدس برس، 21 يناير 2024، على الرابط: https://qudspress.com/111034/

7- هوجي، يجاكي، "يعتقد السنوار أنه قاد السيارة بشكل صحيح وهناك احتمال أن يعزز رأيه"، معاريف، 12/15/ 2023 تم استرجاعه على الربط:
https://www.maariv.co.il/journalists/article-1059828?s=09

8- "وزير الخارجية السعودي لـ CNN حول التطبيع مع إسرائيل: لا رجعة عن إقامة دولة فلسطينية"، CNN بالعربية، 20 يناير 2024، على الرابط:
https://arabic.cnn.com/middle-east/video/2024/01/20/v150741-gps-0118-saudi-fm-on-regional-peace

المراجع الأجنبية

A- DOCUMENTS

1- U.S. Department of State, **Country Reports on Terrorism 2021, Bureau Of Counterterrorism**, Accessed On December 12, 2023 At: Https://Www.State.Gov/Reports/Country-Reports-On-Terrorism-2021/#Hamas

2- U.S. Central Intelligence Agency CIA, "**Dcia @ Rice University**," April 11, 2023. Accessed On December 11, 2023 on At: Https://Www.Cia.Gov/Static/4888127e2193ed9bf68b9ccfb7b36197/Dcia-At-Rice-University-11-April-2023.Pdf

3- World Bank, **Conflict in Middle East Could Bring 'Dual Shock' To Global Commodity Markets**, October 30, 2023 Accessed On December 6, 2023, At: Https://Www.Worldbank.Org/En/News/Press-Release/2023/10/26/Commodity-Markets-Outlook-October-2023-Press-Release

B- Research Papers:

1- Al-Omari. Ghayth and Schenker. David, **Why Egypt Won't Open the Border to Its Palestinian Neighbors**, (Washington Dc, Washington Institute for Near East Policy, 2023), Accessed On October 29, 2023 At: Https://Www.Washingtoninstitute.Org/Policy-Analysis/Why-Egypt-Wont-Open-Border-Its-Palestinian-Neighbors

2- Assi. Abbas, **Hezbollah and The Israel-Hamas War: Repercussions For Lebanon**, (Washington, Dc, Carnegie

Endowment For International Peace, Sada Middle East Analysis, 2023), Accessed On January 22, 2024 At: Https://Carnegieendowment.Org/Sada/91032

3- Becker. Jo, **Israel/Gaza Hostilities Take Horrific Toll on Children**, Human Rights Watch, November 22, 2023, Accessed On December 4, 2023 At: Https://Www.Hrw.Org/News/2023/11/22/Israel/Gaza-Hostilities-Take-Horrific-Toll-Children
4- Cook. Steven A., "**The Hamas Attack Has Changed Everything**", Foreign Policy, October 9, 2023 Https://Foreignpolicy.Com/2023/10/09/Hamas-Attack-Israel-Palestine-War-Iran-Saudi-Normalization-Middle-East-Future/
5- Hamzawy. Amr, **Egypt**, *In Arab Perspectives on The Middle East Crisis*, Ed. Marwan Muasher Et. Al, (Washington Dc, Carnegie Endowment for International Peace, 2023) Accessed December 6, 2023 at: Https://Carnegieendowment.Org/2023/10/13/Arab-Perspectives-On-Middle-East-Crisis-Pub-90774
6- Ulrichsen. Kristian Coates, **GCC States and The War on Gaza Positions, Perceptions, And Interests**, (Washington Dc, Arab Center Washington Dc, 2023), Accessed on December 5, 2023
7- Wright. Robin, **The Five Global Dangers from The Gaza War**, (Washington, Dc, Wilson Center, October 31, 2023)
8- Zanotti. Jim Et. Al., **Israel and Hamas October 2023 Conflict: Frequently Asked Questions (Faqs),** (Washington D.C., Congressional Research Service, Congressional Research Service, R47754, October 20, 2023), P.14 Accessed on December 11, 2023 on at: Https://Sgp.Fas.Org/Crs/Mideast/R47754.Pdf

C- NEWS SITES:

1- Ayyub. Ramy, "**Israeli Minister's Call To 'Erase' Palestinian Village an Incitement to Violence, Us Says**", *Reuters*, March 20, 2023
2- Alvarez. Priscilla, **White House Warns Israel Over Post-War Plans for Gaza**, *CNN*, November 7, 2023
3- Baker. Peter, "**Biden Calls on Congress to Approve Aid To Ukraine: 'This Cannot Wait**", *New York Times*, Dec. 6, 2023,
4- Biden. Joe, **"The U.S. Won't Back Down from The Challenge of Putin and Hamas",** *Washington Post*, November 18

5- Corder. Mike and Casert. Raf, **Top Un Court Orders Israel to Prevent Genocide in Gaza but Stops Short Of Ordering Cease-Fire**, *Ap News*, January 27, 2024
6- Keller-Lynn. Carrie and Bachner. Michael, **Judicial Reform Boosting Jewish Identity. The New Coalitions Policy Guidelines**", *Times of Israel,* 28 December 2022
7- Cornwell. Alexander, "**Bahrain Seeks to Balance Anger Over Gaza with Ties to Israel, US**", *Reuters*, November 24, 2023
8- Harrison. Emma Graham and Helm. Toby, **"Netanyahu Defies Biden, Insisting There's 'No Space' For Palestinian State**", *The Guardian*, January 20, 2024
9- Hutzler. Alexandra, "**Biden Pledges Us Won't 'Walk Away' From Middle East**", *ABC News*, July 16, 2022
10- Hussain. Zahid, "**The Arab Inaction**", *Dawn News*, November 1st, 2023
11- Helou. Agnes, "**As Tensions Rise Over Israels Fight in Gaza Why A Uae Official Says Abraham Accords Will Endure**", *Breaking Defense*, November 02, 2023,
12- **Israel's Attackers Took About 240 Hostages**. Here's What to Know, *New York Times*, Nov 20, 2023
13- **"Jordan Says It Won't Sign Energy for Water Deal with Israel**", *Reuters*, November 16, 2023
14- Madhani. Aamer and Knickmeyer. Ellen, "**Biden's Hopes for Establishing Israel-Saudi Relations Could Become a Casualty of The New Mideast War**", *The Washington Post*, October 10, 2023
15- "**Saudi Arabia: No Israel Ties Without Recognition of Palestinian State**", *Reuters*, February 7, 2024 Accessed on February 7, 2024
16- Wintour. Patric and Agencies, "**Red Sea Crisis: Us Launches Fourth Round of Strikes on Houthis in Yemen**", *The Guardian*, January 18, 2024
17- Weissert. Will, **Saudi Crown Prince Says in Rare Interview 'Every Day We Get Closer' To Normalization with Israel**, *Associated Press (Ap),* September 21, 2023
18- Whitson. Sarah Leah, "**It's Time to Scrap Abraham Accord**", *Time*, December 4, 2023